من تنافر او تعقيد و راق ابدا اعجب كل ناظر فيه معنى اي من جهته فلا تجد معنى من معانيه الا وهو واصل في الاحكام ووضوح الدلالة الغاية القصوى وفي رق وراق والحلي والحلو الجناس كحلاها وحلاها وسور وصور والنظاير الابيات والمناسخ والافواه واللفظ والمعنى لمراعاة النظير كالرقة والصفا والابيات والحروف والهجا الابيات وفيما بعدها اللف والنشر المرتب في بسبب كون سوره رقت وراقت جاءت فاعلة الحسنا وما قبله حال منه اي حال كونها في حليها اي صفاتها الجميلة وحليها اي زينتها لخنسا بنت عمرو وخصها من بين كثيرات سمين بذلك لانها كانت شاعرة مفلقة كما ياتي بسط الكلام في ترجمتها شبه سور القران في صفاتها العالية وترتيبها بما اودعته من الاسرار البهية بامراة بلغت من الرتبة واوصاف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه وارتنا اي اوضحت لنا وفاعله رقه الاتي فيه اي القران غوامض اي خفايا فضل كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت ان او قر بعيرا من تفسير سورة الضحى لفعلت رقه كاينه من زلالها الزلال ماء في غاية الحلاوة والبرودة توجد في اجواف صور توجد في نحو الثلج تشبه الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كما قاله بعض اكابر ائمتنا وصفا من ذلك الزلال شبه القران في محاسن اساليبها وصفا مواردها الموجبين لمن حقق فيها باعها حديد نظره وحقق في غورها دقيق فكره برد اليقين وصفا القلب عن كل سوى حتى اطلع على ساير

الغوامض

الغوامض من العلوم الالهية والمعارف الاختصاصية والمواهب الرحمانية والمارب الروحانية بما في غاية العذوبة والبرودة وصفا الجوهرية ورقتها بحيث لا تمنع من رؤية ما تحته مما من شانه ان يخفى وبهذا الذي قررته من برد اليقين وصفا القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصقلت مراة فكره كما اشار لذلك بكلام جامع بديع على عادته فقال انما تجتلى الوجوه اي تظهر ظهورا واضحا لا خفا معه بوجه اذا قوبلت بالمراة اذ ما زائدة جليت اي ازيلت وبين هذا وتجتلي تجنيس الاشتقاق عن مراتها بكسر الميم والمد الاصدا فكذلك مراة القلوب لا تجتلي لها العلوم والمعارف من القران الا اذا جليت عنها اصدا الاغيار وادانت قواها فيما هي بصدده انا الليل واطراف النهار سور جمع سورة وهي الطايفة المخصوصة المسماه باسم مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لا نها بالتجليس خاصا بخصوص سورة بل يشملها كلها اشبهت لاشتمال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة بها لا يتوقف عليها في الاخرى ومن ثم وقع التحدي باقصر سورة منه صورا جمع صورة وصورة الشي شكله منا في اشتمال كل منها على عقل وادراك وفهم وخلق لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف عليها في غيره وكان الناظم قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز انما هو بمجموع القران لا بكل من سوره لان ما فيه من انواع الاعجاز السابقة انما يستفاد من مجموعه وهذه مقالة فاسدة لا يعول عليها لمنافاتها لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1